

مثل رفع الجدران الجديدة وتخريب مثل هدم الجدران القديم وحضر الاسس ، فالتقدم يهدم باليد اليسرى ، وأما باليد اليمنى فهو يعمد . فاليد اليسرى تسمى القوة واليد اليمنى تسمى العقل . اهـ

ففيما ذكر من مؤلفات فيكتور هوغو كفاية لمعرفة ماهيتها ولا حاجة لذكر بقيتها

### الخاتمة

لا ريب في ان فيكتور هوغو من اكبر الشعراء الذين نبغوا في العالم الانساني كله في قديم الزمان وحديثه . وهو عند فرنسا وبين شيخ الطريقة الرومانية والشعر الغرامي المعروف باسم ( ليريك ) . كما انه من حفول القصاصين ومؤلفي الروايات التمثيلية المشهورة باسم ( درام ) . غير ان الطريقة الرومانية التي كان لها المقام الاول في صناعة الادب سقطت بظهور الطريقة الحقيقية التي أمامها اميل زولا . وروايات فيكتور هوغو التمثيلية لم تبلغ درجة الاعجاز لابلنظر الى المؤلفات السابقة عليها ولا الى المؤلفات اللاحقة لها من هذا النوع . لعدم كشف فيكتور هوغو اسرار القلب الانساني واظهار ما فيه من الاحساس الحقيقي . ومع ذلك فهو لم يزل امام الشعر الغرامي ومجدد اساليب النظم والنثر ولذا لقبوه بأبي الشعر العصري واقنق الشعراء اثره وسلكوا مسلكه . وكان الباعث على شهرته في العالم المتمدن كله من اوروبي واميركي ومايلحق بهما ثلاثة أمور : أحدها سياسي وثانيها ديني وثالثها علمي :

نبغ فيكتور هوغو في عصر الانقلاب والتجدد وطال عمره وكثر عمله . وكان لقومه الحظ الاوفر من انقلابات السياسية والتبدلات الاجتماعية واستوقفوا نحوهم انظار العالم المتمدن بأسره . فكان هذا الشاعر لسان حال الامة وترجمتها في كل انقلاب حدث فيها . تبدل طراً عليها وغير حكومتها من ملكية مطلقة الى جمهورية مفرطة ، الى ابراطورية ديموقراطية ، الى ملكية مقيدة بقليل او بكثير من القيود ، الى جمهورية ثانية ، الى امبراطورية ثانية ، ثم الى جمهورية ثالثة . فهذه التقلبات هيبت الافكار العمومية وكثرت الاحزاب السياسية ودعت الى استماع قول الشاعر الحكيم والتمثل باشعاره في نوادي السمر الادبية والسياسية على اختلاف الآراء وتبدل المشارب . ومتى تحدث أهل العاصمة بأمر سارت الركبان بجديهم الى الولايات واطراف المملكة ثم فشى في

الممالك المجاورة وجسمه البعد في الخيلات فاصبح صداد في الخارج أشد من صوته في الداخل \* وبعد ان استبد نابوليون الثالث بالحكم مال لابهة الملك وعظمة السلطنة وتفخر بالصيت والشهرة واشتد حرصه على السمعة في البلاد الاجنبية \* وانتشرت اللغة الفرنسية على عهده في أكثر الممالك المتقدمة وصارت اللسان الرسمي المتداول بين الدول في المناسبات الدبلوماسية وفي الاجتماعات السياسية والادبية وفي قصور الملوك والامراء وفي حفلاتهم وسهراتهم ومراقصهم وعلى مؤانذ ضيافتهم وفي تحرير المراسلات والمعاهدات كما أصبحت اللسان الرسمي في نظارة الخارجية العثمانية وفي كثير من دوائر الدولة العلية ومعاملاتها ولم تزل الى يومنا هذا

فلما اقترن اسم فيكتور هوغو باسم نابوليون بسبب مدحه نابوليون الاول وهجوه نابوليون الثالث زاد شوق الناس للاطلاع على أشعاره وقصصه في داخل فرانسوا وخارجها وراحت بضاعته في الادب فلم يدع باباً من أبواب الشعر الا طرقة ولا مسألة الا بحث فيها \* ثم ساعده الظروف بالانتصار على نابوليون الثالث بعد حرب السبعين الالمانية وتشكل الجمهورية الثالثة فزاد ذلك في أهمية الشاعر وفي انتشار شعره وبلغ رجال الجمهورية في الاحتفاء به والاحتفال له كاحتفال الامبراطورية بشخص الامبراطور

أما السبب الثاني لشهرة فهو سهولة أشعاره ووضاحتها وتصويرها المسائل العظيمة والافكار الدقيقة \* فظهر بشعره فرحه وسروره بنعمة الحياة وابتهاجه بالخلوقات \* ورأى في امن الدنيا بقرة حلوباً تدور على أبنائها بلبن سائغ للشاربين \* وتكلم على أفراح العائلة وزينة البيوت بالاولاد ولذة اجتماع الاهل على المائدة ومحبة الوالدين وحنوهما \* وحض على الاحسان للفقراء والمساكين والشفقة عليهم \* وبين اعتقاده بالله الغفور الرحيم ورجاءه بتقدم نوع الانسان في الحضارة وتحمين الحياة البشرية والمعيشة الانسانية بسبب انتشار الافكار الجديدة وتغلب الحق رويداً رويداً على القوة والنور على الظلمة حتى تتساوى الناس في الحقوق ويرتفع عنهم الضغط والاستبداد ويزول من بينهم الظلم والاستعباد وينتشر العدل ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً \* \* \* \* \* فجميع ذلك مما يرغب الجمهور في تلاوة أشعاره وتعليمها للاولاد ونشرها في البيوت بين النساء والبنات \* بخلاف أشعار المعري التي لا يذكر فيها الا بخل أم دفر على بنيتها بالحقوق ومبادرتهم لها بالعقوق \* ولا يرى بقرة فيكتور هوغو تجود الا باسم قطيب أي ممزوج بحلاوة \* ومع غنى المعري وثروته لم ياتذ بالمال والبنين ولا بشيء من زينة الحياة الدنيا

وزهد في أكل اللحوم وشرب المكيفات وعمي بصره عن مشاهدة المناظر الطبيعية والرياض النضرة . وحيث كان فيكتور هوغو اعتقاد ثابت في الله ورجاء كبير في حسن المستقبل وارتقاء الانسان الى دار السعادة عرف وظيفة الشاعر وبين ما يترتب عليه وعلى كل عاقل مفكر في الامر من نشر الحقائق بين قومه وأبناء لسانه وزعم ان الشاعر ينبغي ان يكون رسولا للامة ونورا يسمى بين يديها ليهديها الصراط المستقيم فكأنني بالمعري يقول له

واخوان الفطانة في احتيال كأنهم لقوم أنبياء  
ولم يكن فيكتور هوغو يهودياً ولا نصرانياً وتبرأ من اصحاب هذين الدينين وقال بأنهم اتخذوا دينهم لعباً ولهواً واوصى بعدم دفنه على سنن واحد منها وعدم حضور احد من رهبان النصارى ولا من احبار اليهود في جنازته . كما انه لم يكن يعرف حقيقة الدين الاسلامي ولا امعن نظره في آيات القرآن لما قدمنا ذكره من الاسباب وهو عدم توسع دائرة المعارف الاسلامية في عصره . والذي ذكره في شعره من القرآن هو بعض امثال قليلة نقلها عن غيره بدون ان يبحث فيها بنكره . ومع ذلك فنفيكتور هوغو موحد اعترف في كثير من اشعاره باعتقاده بالله وحسن رجائه باليوم الآخر واهتدى للتوحيد بنظره في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار كما اهتدى ابراهيم جد الانبياء عليه وعليهم السلام : « واذ قال ابراهيم لايه آزرًا اتخذنا صنماً آلهةً اني اراك وقومك في ضلال مبين . وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الا فلين . فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهتدي ربي لاكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني برى مما تشركون . اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين . »

وهكذا قال فيكتور هوغو لقومه اني برى مما تعبدون . فلم يكن مشركاً بالله ولا كان منكراً جاحداً انكار الشاعر فولتير وجوده . بل ربما كان حنيفاً . والحنيف هو الذي يؤمن بالله ولا يتخذ شكلاً مخصوصاً للعبادة . وكان منهم اناس في جزيرة العرب قبل الاسلام مثل ورقة بن نوفل وغيره . فاذا امعنا النظر في كلام فيكتور هوغو نراه من

الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض -  
 ونراه ايضاً كثير البغض في الجبارة المستبدين ويدعو الناس الى عدم اتخاذ ارباب من  
 دون الله . وقد ورد في القرآن الكريم في سورة آل عمران وهي السورة الثالثة والآية ٦٠  
 « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا  
 نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا  
 مسلمون . يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم ؟ وما انزلت التوراة والانجيل الا  
 من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما ليس لكم به علم . فلم تحاجون فيما  
 ليس لكم به علم ؟ والله يعلم وانتم لا تعلمون . ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن  
 كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين . ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا  
 النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . » انظر الى بلاغة هذا الكلام وتأمل قوله ولا  
 يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله تجد جميع الادباء من قديم وحديث ومن عربي او  
 اعجمي عالةً عليه في هذه البلاغة التي وصلت اعلى الدرجات وهي المعبر عنها في صناعة  
 الادب بالاعجاز . وقد ورد ليفكتور هو كوكلام متشابه يدل على حيرته والخيرة مقام من  
 مقامات العلم بالله ولكنه لم يفتر عن القول بأنه موجود موجود موجود . ولما ماتت بنته  
 واشتد حزنه سب الله عدواً بغير علم ثم رجع واستغفر لذنبه وشبه نفسه بالصبي الذي غضب  
 ورمى البحر بحصاة . فهو لم يضر البحر في شيء ولكن فعله دليل على سفاهته وحقه . فمثل الله  
 كمثل البحر والله المثل الاعلى . قال الحكيم الفيلسوف اريستو رينان عن فيكتور هو كوكو  
 وعن فولتر بأنها سارا من قطبين متخالفين ولم يتلاقيا الا على نعمة العدل والانسانية

والباعث الثالث على شهرة فيكتور هو كوكو هو كثرة علمه وغزارة معارفه وعدا معرفته  
 بدقائق اللغة الفرنسية وبعلم القوافي والعروض والموسيقى وما يلزم للشعر كان حكيماً فيلسوفاً  
 يضع كل شيء في موضعه وكل معنى في قلبه ولم يغب عن علمه شيء من التاريخ والجغرافيا  
 واسما البلدان وله اطلاع على العلوم الرياضية وجميع المسائل الاجتماعية وكليات القوانين  
 البشرية والسياسية . وله اقتدار عجيب في التخيلات والتصورات والاختلاقات . واذا  
 نظر في شيء تمكن من رؤيته بعين لم يتيسر لغيره من الشعراء الرؤية بها . فوقف على كنه  
 الاشياء وحقيقتها وعلى جميع ما يعرض لما من الصور والاشكال والالوان وبقية الخواص  
 الظاهرة والباطنة . واذا ذكر اسبانيا مثلاً لم يترك فيها مدينة الا وصفها بالوصف اللائق

بها سواء كان وصفاً جغرافياً او طبيعياً او تاريخياً بالنظر لمن اشتهر فيها او لما ثبتت في ارضها او لمراها الطبيعي ومنظرها الخارجي وذكر كذلك كثيراً من مدن فرنسا وايطاليا وقال في جبل نارها فيزوف

نابولي مرساها معطر بالازهار يقف فيه فصل الربيع ولا يمر

وجبل فيزوف المتلهب بالنار يغطيه بتاج متوقد

كانه فارس من فرسان الحرب كثير الغيرة والحسد شهد عرسا

حسد اهله على افراحهم ورمى بقانسوته الحراء وسط ازهارهم

ولا يخفي ان ضباط العساكر الفرنسية يزينون قلعساتهم بالرياش الحمراء وهي على

هيئة جبل النار في حالة اشتعاله وتصاعد الدخان والهبب من جوفه . ومن عادة الاسبانيين

اذا طربوا برؤية وجه حسن او سماع نغم او حضور مناطحة الثيران والبقر رموا بقبعاتهم الى

الارض ونحروا نخرة او تاوهوا . وقد شاهدت هذه العادة في شباب بعض المدن الشرقية

والسورية ولعلمهم اخذوها عن الاسبانيين بواسطة اليهود الذين لم يزالوا في بلاد الشرق

يتكلمون اللغة الاسبانية رغماً عن كل ما اجراه الاسبانيون فيهم من النفي والاجلاء

والتعذيب في محاكم الانكيزيسيون . فهذه الايات على حد قول الشاعر العربي في حمص

الاندلس وهي اشيلية :

غدا النهر عقدك والطود تا جك والشمس اعلاه ياقوته

ونقدم ذكر الايات فيما سبق

فهذا مثال لاساليب فيكتور هوكو وتشبيهاته وكان له ولع بالامور العظيمة والمقامات

العالية والمناظر الواسعة والمعاني الدقيقة فعرف لبحر الذي لا يرى ساحله وبعد الفضاء

الذي لا تدرك نهايته وقلد اصوات الاشياء ووصف الجمادات وصفاً يخال منه للقارىء ،

انها حية تنطق . ولذا قالوا بان فيكتور هوكو انطق الجماد وتنسخ فيه باساليبه الشعرية

روح الحياة . وله ابتكارات بديعة وتشابه ظريفة وتعبيرات لطيفة . ونجد لما ورد في

كلامه من التشبيه والتخيل والبديع امثالا كثيرة في الشعر العربي والاندلسي تكلم عليها

الباقلافي في اعجاز القران والجرجاني في اسرار البلاغة المطبوع في جريدة المنار ومن سلك

مسلكهما من علماء اللغة والبلاغة . ولكن فيكتور هوكو يفوق بسعة الاطلاع والاحاطة

بالمسائل . واكثر شعراء العرب انحصرت اقوالهم في الدائرة الذين هم فيها فلم يخرجوا منها

ولا تعدوا الاساليب التي وضعها شعراء الجاهلية . والذين خرجوا عن تلك الاساليب

واتسعت مداركهم قائلون مثل المثني والمهري الذي تكلم على كثير من المسائل الاجتماعية والسياسية ونادى بالحرية والمساواة بين افراد البشر وبين ماهية الحق والعدل وشرح كثيراً من المسائل الفلسفية واظهر شعوره واحساسه بالوسط الذي القينا فيه فكان سجعاً لنا لاخلاص منه الا بالموت . فهو متخير في هذه العقدة التي ضلت الادباء في حلها ثم ان اهل النقد الادبي من بلغاء الافرنج يقولون نعم ان فيكتور هوغو انطق الجهاد وتوصل باساليبه الشعرية الى وصف المناظر الطبيعية وتصوير العصور الخالية والهيئة الاجتماعية باحسن تصوير وابدع وصف . فهذا لا ينكر ولكنه لم يتوصل الى معرفة باطن القلب الانساني ولا لايجاد اوصاف تامة ولا حياة طبيعية للأشخاص الذين اختلقهم واعاشهم على مسرح التمثيل ولذا لم يكن اوحدهم الادباء في تأليف روايات الدرام . فهو وان انطق الجهاد لكنه اخرس البليغ . مثال ذلك ان ابداع ما في رواية ايرناني التمثيلية هو الفصل المنظوم على لسان الدون كارلو الذي انتخب امبراطوراً لالمانيا وتلقب بشارلكين . فهذا الفصل هو بيت القصيد من هذه الرواية كما ان فصل القبله او النافذة هو بيت القصيد من رواية ( سيرانو دو برجيراك ) التي اشتمر بنا ليفها شاعر العصر ادمون روستان وقد انتخب بالامس عضواً في الاكاديمية الفرنسية وموضوع هذا الفصل ان المشوقة وقفت في النافذة ( البالكون ) وعاشقها واقف تحت النافذة يغازلها ويطلب منها قبلة وهو يتلثم في كلامه ولم يدرك كيف يكلمها بلسان الادب فالشاعر سيرانو دو برجيراك خاطبها عنه وافصح في تعبيره عن حقيقة اللثم والتقبيل حتى لانت بكلامه وانجذبت اليه وهناك تظهر قوة البيان وان من البيان لسحرا . فكلام شارلكين في رواية ايرناني هو من كلام الملوك فينبغي ان يكون من ملوك الكلام . فلما حان زمن انتخاب الامبراطور وترشح الدون كارلو لهذا المسند العظيم وحصلت المؤامرة على قتله بدسائس فرانسوا الاول ملك فرانسوا المتطلب ايضاً لهذا المسند وافتح المؤتمر على الاجتماع في الغار الذي فيه قبر شارلمان بمدينة اكس لاشابل من المانيا . اكتشف الدون كارلواي شارلكين على مؤامرتهم وسبقهم الى ذلك الغار وكان الهيام بمحبوبته اخذ كل مأخذ ومستولياً على جميع حواسه فكان يتهلل شوقاً وغراماً اليها وقد قربت ساعة الوصال . ومشوقة الملوك كما لا يخفى هي المملكة ولا يحبون احداً سواها ويفضحون كل عزيز عليهم في سبيلها اذ لا اعز منها عليهم لادين ولا ولد ولا زوجة ولا اب . فكم قتل الوالد ابته والابن اباه لتتوصل للملك كما ان مشوقة الراهب العابد هي الكنيسة وزوج الراهبة العابدة وحبيب قلبها هو السيد المسيح عليه السلام . وكذا

يقال في الهائمين بحب الله والمفتونين بجمال نبيه المصطفى عليه السلام ونظموا في ذلك  
النقصائد والدواوين البديعة . فيكتور هوكو شخص في روايته ايرناني جميع ذلك وعند  
ما يرتفع السنا عن هذا الفصل من الرواية يرى الحاضرون الغار الذي فيه قبر شارلمان  
وينزل اليه تحت الارض بدرج متصل الى بهو كبير عليه قبة وفيه مخدع جعل فيه قبر  
شارلمان ويظهر على المسرح شارلكن بلباسه الملوكي متمطق بسيفه تلوح على وجهه علام  
الاهتمام فيزور القبر ويتكلم وحده بما يدور في خلده ويخطر في باله وينظر الى التاريخ نظرة  
عامة والى الذي ناله شارلمان بابسه تاج قياصرة الرومان فتتوق نفسه وترتفع حواسه ويرغى  
ويزبد كالبحر العجاج المتلاطم بالامواج . فالمحاضرون تشخيص الرواية لا يرون فيها عيباً  
ولا نقصاناً واما اهل النقد الادبي وهم ارباب الذوق في الكلام الذين اعتادوا التفريق  
فيه بين الغث والسمين كما اعتاد ارباب الذوق في الخمر التفريق بين خمر واخرى لكثرة  
ذوقهم وطوافهم على معاصر الخمر وعلى الاقبيية المخزون فيها ايضاً بوظائفهم وصنعتهم التجارية  
يقولون نعم ان شارلكن في هذه الرواية هويت القصيد وهو من ملوك الكلام ولا ننكر  
فصاحته وبلاغته وانما عيبه عندنا هو عدم وجود الروح فيه . فهذه النبس الناطقة التي  
ارانا اياها الشاعر على مسرح اللعب والتشخيص هي نفس المؤلف اي نفس فيكتور هوكو  
وليست نفس المشبه به وهو شارلكن فالحماسة التي اظهرها المؤلف في شعره ليست بطبيعية  
ولا هي حقيقية بل هي عندية اي من عند الشاعر ولم تبني على الحجج والبراهين الادبية  
التي اشتراطها اصحاب الطريقة الحقيقية وسماها اميل زولا ( دو كيان ) . فأصحاب هذه  
الطريقة الجديدة يلومون فيكتور هوكو على تعظيمه الامور ويشبهون قريحته بمرآة مكبرة  
تكبر الشيء المعكوس فيها وتجسمه تجسماً خارجاً عن الحقيقة وعن العرف والعادة . ومن  
عادة فيكتور هوكو ارخاؤه العنان للقوة الواهمة والخيالية ولذا نجد في مؤلفاته مثل  
كازيمودو ومثل الرجل الضاحك من الاشخاص الموهومة التي لا توجد الا في كتاب الف  
ليلة وليلة وما كان على نسقه

ومما استقد فيه على فيكتور هوكو من جهة الاخلاق تبدل رأيه السياسي وتقلبه  
من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن حزب الملكية الى حزب الجمهورية . ورأينا فيما  
تقدم جوابه على هذا الاعتراض بقوله ان مدحنا الرجل بالثبات على رأي واحد في  
السياسة مدة طويلة ليس بمدح مستحسن وانما هو كمدحنا الماء الراكد وتفضيلنا اياه على  
الماء الجاري . والجواب الصحيح على هذا الاعتراض ان فيكتور هوكو مع ظهور

ممعجزاته في المماني ما هو الا بشر غير معصوم تميل نفسه الى شهواتها التي منها التقرب من الملوك واولي الامر . ولكننا نجد محافظاً على الاعتدال في امر الشهوات النفسية صبوراً متجهداً عند الحاجة وبينما نرى أمثاله وأقرانه من أدباء باريس لا يتنح أحدهم بعشر نسوة نجد مقتصر هو على اثنتين أم اولاده والمثلة البارعة جوليت . ومن غريب أمر هذا الشاعر انه خالف القاعدة المطردة في عظماء الرجال . فكان في شبابه من حزب الملكيين المحافظين على بقاء الحال على ما كانت عليه فانقلب من ذلك رويداً رويداً حتى صار في شيخوخته من حزب المفرطين في محبة الحرية المائلين للانقلاب والارتقاء شديد العداوة للاستبداد وللمستبددين . وهذا خلاف المطرد في اخلاق الرجال فانهم كلما تقدموا في السن عدلوا عن حب التجدد والانقلاب والحرية ومالوا للبقاء على حالتهم الراهنة . ومن الاخلاق التي نهى عنها في شعره واتي بمثلها في عمله امر تربية الاطفال فانه حرر كتباً ونظم اشعاراً كثيرة في حقهم ولكنه لم يحسن ذلك بعمله وفعله . ومع علمه بأن عصي التأديب من الجنة لم يستعملها في تربية اولاده ولا احفاده واطلق العنان لشهواتهم فاحدى بنتيه عرضت نفسها للخطر فماتت هي وزوجها غرقاً والثانية تزوجت على غير رضاه وسافرت للهند فنكبت وأصيبت بعقلها . وحفيدته لم تطق معاشرته زوجها ولا قدرت ان تصبر على حكمه ففارقته وحكم بينهما بالطلاق . وابنه افراط في اللذات مات فجأة عند صاحبة له في بوردو ولم يزل الناس يشيرون بالبنان الى البيت الذي مات فيه . ومما يشابه ذلك ما انتقد فيه على امام الادب عند الالمانيين وهو نامق كمال بك وكان كثيراً ما يلهمج بالاصلاحات والحرية فلما عين متصرفاً لجزيرة رودس انتقد عليه رقبائه بانه لم يجز فيها من الاصلاحات سوى رفع انكلاب من أزقتها وشوارعها . ومثل ذلك ما ينقل عن ضيا باشا وهو من مشاهير الادباء الالمانيين وكان رئيس الكتاب في المابين الهمايوني على عهد ساكن الجنان السلطان عبد العزيز ثم نال رتبة الوزارة وعين والياً لاحدى الولايات وله نظم كثير ودواوين شعر من ذلك نظامه قصة المولد الشريف و ( ترجيع بند ) في التصوف ومحاسن الاخلاق وكان لاشعاره رواج في الزوايا والتكايا وفي المدارس والجوامع . واتفق ان أحد طلبة العلم الصالحاء في مدينة بروسه كان كثير الانشاد لها والترنم بها فعاهد نفسه اذا ذهب الى الاستانة ليزورن هذا الشاعر الفاضل لا لطلب مأمورية أو احسان منه وانما لمجرد التبرك بلثم يده والاسترشاد بنصائحهم والافتباس من فضائله . فلما جاء الاستانة زار الشاعر الوزير في بيته حتى اذا قارب غروب الشمس

ودخل وقت الكراهة فرأى ما لا يجب رؤيته العلماء المتحفون عن لذات الدنيا ونعيمها  
فندم على سميته وخرج وهو يقول : الشمره يقولون ما لا يفعلون  
أما الثروة التي تركها فيكتور هوكو فقدرت بأكثر من ثلاثة ملايين فرنك وورث  
بعضها ولدا ابنه وهما حنه وجورج . والبعض الآخر ورثته بنته اديل (عادل) التي  
تزوجت على غير رضاه وأصيبت بخال في عقلها . وفوض أمر تنفيذ وصيته الى  
اوغوست فاكري الشاعر وهو اخ لزوج ابنته الثانية التي غرقت مع زوجها والى  
الاديب بول موريس وأوصاها بنشر ما لم يطبع في حياته من مؤلفاته

« انتهى الكتاب »

حررت هذا الكتاب في بوردو سنة ١٩٠٣ م وقدمته لأمي أيضاً ببعض ما لها على  
من الحقوق ورجائي بأن لا تحسب اغترابي عنها من العقوق



## فهرست

صفحة ٥

ترجمة حياة فيكتور هوغو في ادوارها الثلاثة

## فيكتور هوغو وعلم الادب

• نظرة عامة في الادب • - تبعية اللفظ للمعنى • النظر في ادب الامم المتقدمة •

صفحة ٢٥

عدم اختصاص الشعر بلسان العرب

• أدب العرب • - لغة حمير ومضمر واللغة السامية والمحدور في تدوينها • -  
طبقة الجاهلية من أدباء العرب • - افصح الكلام وابلغه الكلام المرسل لان اللفظ

صفحة ٣٢

يتبع فيه المعنى

• ظهور الاسلام بالقرآن العظيم • - بلاغة القرآن ووقوع اللفظ فيه تابعاً للمعنى • -  
لم يغادر القرآن الكريم صغبرة ولا كبيرة الا احصاها • الباقلاني وفن الانتقاد الادبي

صفحة ٤٣

أهل الطبقة الاسلامية ويجمع كلامهم كتاب الاغاني • وكلامهم اعلى طبقة من

صفحة ٤٧

كلام الجاهلية

• ترجمة كتب العلم عن خمس لغات • كتاب كلية ودمنة • أشعر أهل الطبقة  
الاسلامية الباحثري • الكتب المعول عاينها في تاريخ الادب : تأليف ابن قتيبة والمبرد •  
كتاب الباهر لابن المنجم • يتيمة الدهر لثعالبي • دمية لقصر للباخرزي • وشاح الدميه  
للبيهقي • خريدة القصر لابن العماد • زينة الدهر للوراق • الح

صفحة ٤٨

• طبقة المتنبى والممرى وهي طبقة فلاسفة الشعراء • تعريف الشعر والاسلوب •  
استبداد الرؤساء ووضعهم السيف في موضع القلم • تعريفهم الادب بالسكوت والهمس •

صفحة ٥٥

• اتساع دائرة الادب في الاندلس واستحداث الفنون والاعاريض الجديدة فيه • بيان  
الهدف الذي يرمى نحوه أدباء العرب • انتقاد الافرنج عليهم • تأثير لغات الاعاجم على

صفحة ٦٢

لسان العرب • تأثير ادب العرب على ادب الافرنج •

• منشأ ادب الافرنج : تأسيس الدولة الافرنجية الاولى وهي دولة آل ميروفة

• ( ميروفينجيان ) • ظهور لغة رومان • انقسام لغة رومان الى لسان أوق ولسان اويل •

صفحة ٧٠

دخول العرب بلاد الافرنج : فتح اسبانيا والبورثقال • ارجاع موسى بن نصير عن  
عزمه ونكبته • نار غريجووار ورفع الحصار عن القسطنطينية • جبال اليرينة وفتح بربون  
قرقسون ، نيم • ولاية عبد الرحمن وفتح افينيون • مرور عبدالرحمن من روتسفو وفتح  
بايون ، بوردو ، بواتيه ، تور • منتهى حدود الفتح الاسلامي في فرنسا صفحة ٧٤  
شارل مارتيل والمعركة بقرب بواتيه ورجوع العرب الى نربون • أخذ  
المسلمين بشار عبد الرحمن واسترداد ايلات فرنسا الجنوبية وضبطهم ايلة بروفانس •  
اتفاق شارل مارتيل مع ملك لومبارديه وارجاعهما المسلمين الى سفح جبال اليرينة •  
صفحة ٨٩

ظهور الدولة الافرنجية الثانية وهي دولة آل قارلو أي آل شارلمان وتسمى قارلو  
فينجيان • أخذ بين القيصر مدينة نربون من المسلمين • عبد الرحمن الداخل والدولة  
الاموية في الاندلس • شارلمان وحربه مع الامويين واتفاقه مع العباسية • فتح المسلمين  
جزر البحر الشامي ومستعمرتهم فراقسينه بين نيس وطولون وغزوهم بلاد السويس  
صفحة ٩٠

صفحة ٩٥

## الحروب الصليبية الثمانية

اختلاط العرب بالافرنجية وتبادل الافكار • البابا سيلفستر الثاني انشاد فقراء الافرنج  
النشائد والمدائح العربية • أخذ التروبادور علم القوافي عن العرب • انتقال هذا العلم الى  
شعراء الشمال وهم التروفيير  
صفحة ٩٧

تأسيس الدولة الافرنجية الثالثة وهي دولة آل قابت ( قابتيان ) • وظهور المملكة  
الفرنساوية واللغة الفرنسية سنة ٩٧٧ • معاهدة فيرودن سنة ٨٤٣ ويمين ستراسبورغ •  
اغاني رولان • حجج شارلمان مدرسة مون بيليه وأطباء العرب • ترجمة الكتب الى  
الفرنساوية • عصر لويس الرابع عشر • دار الماركيزه رامبويه • الاكاديمي الفرنسية •  
الادباء قورنيل ، راسين الخ  
صفحة ١٠٠

## الطريقة المدرسية والطريقة الرومانية

## في آداب الافرنج

نسيج أدباء الافرنج على منوال شعر اليونان والرومان • ظهور الطريقة المدرسية •  
الانقلاب الكبير • ظهور فيكتور هوغو وتدوينه الطريقة الرومانية في مقدمة رواية

كرومويل • مؤسس الطريقة الرومانية وشيخها الأكبر ولیم شكسبير • ظهور الطريقة  
الرومانية في المانيا وانتقالها الى فرنسا • سقوط الطريقة الرومانية بظهور الطريقة  
الحقيقية والطبيعية  
صفحة ١٠٦

### مؤلفات فيكتور هوكو

المطبوع منها في ستين مجلداً • ما نشر في حياة المؤلف وما نشر بعد وفاته • شركاء  
المؤلف في أعماله  
صفحة ١٦٩

نظم فيكتور هوكو: تعريفه الشعر • افانين الشعر واقسامه • دواوين الشعر الذي  
نظمه في الدور الاول من حياته • ديوان الشريقات في نظر الادباء • القصيدة الاندلسية •  
ديوان اوراق الخريف ووافق فيه المعري في شيء وخالفه في آخر • ديوان الاصوات  
الداخلية وقصيدة البقرة ومخالفته فيها للمعري • ديوان الاشعة والظلال وبيان وظيفة  
الشاعر • ديوان القصاص وهجاء نابوليون الثالث • ديوان التأملات وثناء ابنته • ديوان  
سير الدهور وموافقته في كثير منه لما نظمه المعري • ما نظمه الشاعر في شيخوخته وي  
القضايا الفلسفية  
صفحة ١٧٦

الدرام وهي الروايات الشخصية المنظومة • تعريف فيكتور هوكو الدرام • رواياته  
الاثنا عشرة  
صفحة ٢٣٨

نثر فيكتور هوكو: القصص وهي الرومان • قصة البؤساء • قصة نوتردام دو بارى •  
قصة هان الاسلاندي وتعريفه في مقدمتها ( نضح القريحة ) • قصة الانسان الضاحك  
وما ورد فيها عن الطبيعة والحياة • التاريخ • الرحلة • مذكره في رحلة نهر الرين عن  
الضمير والكائنات • الادب والفلسفة • تعريف الانشاء • تعريف الواجب • تعريف  
الزواج • تبديل المسلك السياسي • تعريف الانقلاب  
صفحة ٢٥٣

### الخاتمة

سبب شهرة فيكتور هوكو • المنتقد فيه على فيكتور هوكو • معتمد فيكتور هوكو •  
ثروة فيكتور هوكو  
صفحة ٢٦١